القراءة التفكيكيَّة لدى صلاح فضل تنظيرًا وتطبيقًا

Reading deconstructive in Salah Fazal Theoretical and Applied

إبراهيم أبو حمَّاد*

جامعة صفاقس(تونس)

IbrahimAboHammad@Yahoo.Com

تاريخ الإرسال: **2024-01-10** تاريخ القبول: **2024-05-23**

الملخَّص:

تناقش هذه الدراسة القراءة التفكيكيَّة لدى صلاح فضل تنظيرًا وتطبيقًا في مبحثين: تناول المبحث الأول تأسيسات مفاهيمية في مصطلح التفكيكية في الفلسفة والأدب وتحديدات دريدا لمصطلح التفكيكية، وبيان تطبيقاته النقدية، ويفحص المبحث الثاني التنظير الفاضلي للتفكيكية وتطبيقاته لهذه الطريقة في البحث عن المعنى. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي والطريقة التفكيكية على مادة الدراسة، وتوصّلت القراءة إلى عدد من النتائج، منها: أن دريدا يُعدُّ تفكيكيًا فلسفيًا، إلا أن تأويلاته تتجه إلى معنى محدد في الكتابة والاختلاف واللوغوس... والإعجاب بماندیلا، إ ذ إن التفكيك يكمن بخلق معان جديدة مغايرة للمفاهيم السائدة للجدل والمنهج والبنيوية، وأما صلاح فضل فلقد تَمثَّل المناهج الغربية، إلا أنه لم يُذعن لها تعسفًا، وإنما يخضع نقده للتجريب، وأوصت الدراسة بكشف حقيقة المناهج وإشكالياتها وبأنها تلفيقية، وبأن التجريب يبرهن على تداخل المناهج، ويبيّن المستوى التنظيري والتجريبي النقدي وإشكاليته لدى الناقد، وفيما إذا كانت إشكالية، أو حقلًا تجريبيًا محررًا من قيود النقد بطبيعته.

الكلمات المفتاحية: صلاح فضل؛ جاك دريدا؛ تفكيكية؛ بنية العمل الأدبي؛ اختلاف.

*المؤلف المرسل

Abstract:

This study discusses deconstructive reading in Salah Fazal theoretical and applied the study has been divided for two parts: the first examined conceptual foundations in the term deconstruction in philosophy, literature and Derrida's determinations of the term deconstruction and the statement of Jack Derrida's applications to them, and the second part examined the Salah Fazal of deconstruction and its applications for this way of searching for meaning. The study used the descriptive and analytical method and the deconstruction method on the subject of the study. The study research a number of resulte, including: that Derida is philosophically deconstruction, but its interpretations tend to have a specific meaning in writing, difference and logos... To admire Mandela, however, dismantling lies in creating new meanings different from the prevailing concepts of controversy, methodology and structural, and Salah Fazal may represent Western method, but not arbitrarily deferred to them, but subjected his criticism to experimentation, recommending that the study reveal the truth and problems of the method and that it is fabricated and demonstrated by the method's overlap, theoretical and experimental level; Experimental field liberated from the limitations of criticism by its nature.

Keywords: Salah Fazal, Jack Dreda, deconstruction, literary work structure, difference.

مقدِّمة:

تسعى هذه الدراسة -الموسومة بـ" القراءة التفكيكيَّة لدى صلاح فضل تنظيرًا وتطبيقًا"- لبيان توجهات صلاح فضل التفكيكية، الذي لا يزال حاضرًا بآثاره الأدبية وفق المقولة التفكيكية، وذائع الانتشار بإصداراته وكتاباته عن الآخرين، لا كتاباتهم عنه، مما يستلزم استنطاق آثاره الكتابية والسمعية والبصرية، لبيان موقفه والرؤى الخاصة من التفكيكية، وتندرج أهمية هذه الدراسة من أهمية الكاتب، الذي رفد المكتبة العربية بما يزيد عن ثلاثين مؤلفًا نقديًا والعديد من الترجمات المسرحية الإسبانية، ولما كان يطلق عليه شيخ النقاد، وكان عضوًا في مجمع الخالدين" مجمع اللغة العربية المصري، لذا اقتضى تأسيس معرفة عن توجهاته النقدية التفكيكية، وهي جزئية لم تحظ بالبحث في الدراسات النقدية، إذ إنه لم يقدم عن التفكيكية دراسة مستقلة، على غرار الأسلوبية والبنيوية والنصية؛ شعرًا ورواية، وفي نقاشي مع أحد النقاد أكد بأن صلاح فضل كان تفكيكيًا، وفي حلقة عصف ذهني مع أحد الزملاء وصفه بأنه انطباعي، فكيف لمن هضم التيارات النقدية، بأن يوصف بذلك! أم هل إنها إمكانات وفضاءات ثقافة المنهج لدى

صلاح فضل فقد يوصف بالتفكيكي والواقعي والنصي والأسلوبي والبنيوي والتفكيكي نظرًا لتعدد كتاباته حتى يحتار الناقد بشأنه، أم إنها توجهات سياسية؟

وفي مقابلة لصلاح فضل مع محمد رضا نصر الله قال له: الأدب جميل ولكنكم أثقلتم على القراء بمناهجكم، حتى أن نجيب محفوظ يقول: لا أستطيع فهم هذا النقد!

لقد كان صلاح فضل يدافع عن نفسه بالطبيعة الذهنية التجريدية للنقد وصعوبتها، ومحاولة تقديمها على طبق بارد للنقاد العرب.

ولكن؛ هل آراء صلاح فضل السياسية والدينية أثرت على نعته بالتفكيكي والانطباعي، وهل يختلف الناقد في المستوى التنظيري والتجريبي، ومحاولاته الإبداعية، وهذا النزوع بين الأكاديمي النظري، والناقد التجريبي، والمبدع الخالق للنص، علمًا بأن صلاح فضل لا توجد له أعمال إبداعية، هذه الشخصيات الثلاث تنوع أم انفصام، هل النقاد يقولون ما لا يفعلون؟ وهل هذا ينطبق كذلك على جاك دريدا بين التنظير والتطبيق، ونظرًا لتعدد الإشكاليات والتساؤلات التي لا تتسع لها هذه الدراسة، خاصة في ظل السعي لتطبيق التفكيكية على النصوص الدينية، ونظرًا لطبيعة المجتمع العربي الإسلامي المحافظ، والقصدية التي تتجه لدى بعض النقاد مثل محمد أركون وأدونيس... في زعزعة مركزية النص القرآني مما ولد توجهات سلبية نحو الطريقة التفكيكية!

كان جاك دريدا قريبًا من العرب وصديقًا لهم خاصة للتونسي مصطفى التليلي سواء بحكم الترجمة أم بحكم مناصرته لقضايا التحرر من الاستعمار مثل الجزائر وجنوب إفريقيا، وفي ذات الوقت كان يهوديًا، علمًا بأن كلود ليفي ستراوس ولوسيان غولدمان من أصل يهودي، فهل يشكل أولئك منهجيتنا العقلية؟ وهل كان لدى دريدا هذا التعدد في الإمكانات المنهجية الثقافية؛ ولذا تتزاحم الأسئلة والإشكاليات! والحيرة والفجوات البحثية! حتى نحتار حيرة البحتري أمام إيوان كسرى حين قال:

صُنْتُ نَفْسِي عَمّا يُدَنّس نفسي،

وَتَرَفّعتُ عن جَدا كلّ جِبْسِ

وَتَماسَكْتُ حَين زَعزَعني الدّهْ

رُ التماساً منهُ لتَعسِي، وَنُكسي

بُلَغٌ منْ صُبابَةِ العَيشِ عندِي،

طَفّفَتْها الأيّامُ تَطفيفَ بَخْسِ

وَكَأنّ الزّمَانَ أصْبَحَ مَحْمُو

لاً هَوَاهُ معَ الأخَسّ الأخَسّ

وَاشتَرَائي العرَاقَ خِطّةَ غَبْنٍ،

بَعدَ بَيعي الشّآمَ بَيعةَ وَكْسِ

ويقول فتحي المسكيني: إن التفكيكية نقلها دريدا من الغزالي في مفهوم التهافت، وإنه يكذب، إذ إنه يعرف العربية، والغزالي نقد الميتافيزيقيا الغربية ولقد وقعنا في شرك ما بعد الكولونيالية إذ ننتج أفكارنا في إطار ما بعد استعماري[1]، ولكن هل عالج الغزالي ذات المفاهيم والأفكار والقضايا؟ فكيف كان غزاليًا! أم إنه المنهج؟

ويقول فؤاد زكريا عن التفكيكية: لا يوجد فلاسفة اليوم، ولكن موضات فلسفية وهو سحر فلسفي وإعلامي، ولا يملك دريدا نظرية وهي عبارة عن نبيذ جديد في زجاجات

[1] المسكيني فتحي، تفكيكية **دريدا عند الغزالي**| فتحي المسكيني، فكر وأدب 13 كانون الأول https://www.youtube.com/watch?v=gBHIPRDc55A آخر زيارة 27 كانون الأول 2022م دقيقة 1-2:30.

قديمة، والتفكيك شيء أساسي في الفلسفة فلكل صيغته ونسخته الخاصة بالفلسفة[1] وهذا الأمر ينطبق على الوصف الفلسفي اليوم بأنه فعل القراءة والتلقي في إطار مناهج ما بعد الحداثة، ولا يقلل ذلك من إضافات دريدا العلمية. إذ أصبحت التفكيكية طريقة علمية في العلوم كافةً.

وبذلك بعد هذه الإشكاليات المتوالدة ككرة ثلج تنحدر كجلمود صخر حطه الانحدار من علِ. نعلن عن خطة الدراسة بالآتي:

المبحث الأول: تأسيسات مفاهيمية

المبحث الثاني: التفكيكية الفاضلية

وعليه نلج إلى مناقشة المبحث الأوَّل لدراسة المفاهيم التي تشرع لنا فهمًا سليمًا للموضوع.

المبحث الأول: تأسيسات مفاهيمية

التفكيكية شكل من أشكال التحليل الفلسفي والأدبي ، مشتق بشكل أساسي من العمل الذي بدأه الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا[2]في الستينيات، إذ دفع بثلاثة أعمال تفكيكية بحزمة واحدة ومنها الكتابة والكتابة والاختلاف ،إذ يشكك في الاختلافات المفاهيمية الأساسية ، أو "التناقضات"، في الفلسفة الغربية من خلال الفحص الدقيق للغة ومنطق النصوص الفلسفية والأدبية، وفي السبعينيات ، طبق المصطلح بول دي مان ، ج.هيلس ميلر ، وباربرا جونسون ، و حددت بشكل فضفاض مجموعة من المشاريع النظرية الراديكالية في مجالات متنوعة من العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بما في ذلك - إضافة إلى الفلسفة والأدب - القانون ، والتحليل النفسي ، والهندسة المعمارية ،

[1] زكريا، فؤاد. **حوار خاص مع المفكر الدكتور أستاذ الفلسفة فؤاد زكريا** قناة النيل الثقافية برنامج مشاهير ومشاوير فؤاد زكريا الفيلسوف المصري مقابلة أستاذ الفلسفة، علي العلوي بدون تاريخ https://www.youtube.com/watch?v=GZ6xOwn2WQM آخر زيارة 1 كانون الأول 2022م دقيقة 14:30- 20:30.

[2] **جاك دريدا**(Jacques Derrida :(2004 - 1930) ، هو فيلسوف وناقد أدب فرنسي ولد في مدينة الأبيار بالجزائر يوم 15 يوليو - 1930 وتوفي في باريس يوم 9أكتوبر.2004 م.

والأنثروبولوجيا ، واللاهوت ، والنسوية ، ودراسات المثليين والمثليات ، والنظرية السياسية ، والتأريخ ، ونظرية الأفلام ، و في المناقشات الجدلية حول الاتجاهات الفكرية في أواخر القرن العشرين، واستخدم التفكيك أحيانًا بازدراء للإشارة إلى العدمية والشك التافه ، وفي الاستخدام الشائع ، أصبح المصطلح يعني التفكيك النقدي للتقاليد وأنماط التفكير التقليدية .

التفكيك قراءة فلسفية غربية لبيان التناقضات التي تُحدد بواسطة التفكيك ، التي كانت متأصلة في الفلسفة الغربية منذ زمن الإغريق القدماء في "ثنائية" هرمية ، إذ تتضمن زوجًا من المصطلحات التي يُفترض أن يكون أحد أفرادها أساسيًا والآخر ثانويًا، و تشمل الأمثلة تاليًا من الطبيعة والثقافة ، والكلام والكتابة ، والعقل والجسد ، والحضور والغياب و الداخل والخارج ، والحقيقة والمجاز ، والشكل والمعنى وإن "التفكيك" تعارض واستكشاف للتوترات والتناقضات بين الترتيب الهرمي المفترض (وأحيانًا المؤكد صراحة) في النص والجوانب الأخرى لمعنى النص، ولا سيما تلك غير المباشرة أو الضمنية أو التي تعتمد على الاستخدامات التصويرية أو الأدائية اللغوية ، ومن خلال هذا التحليل ، يتضح أن المعارضة هي نتاج أو "بناء" للنص وليس شيئًا معطى بشكل مستقل عنه، وهذا ما يتفق مع الحجاج لشاييم بيرلمان، فكل حجاج احتمالي غير برهاني[1]. وعليه فإن رفض الثنائية منهج جدلي.

وفي كتابات فيلسوف التنوير الفرنسي جان جاك روسو ، على سبيل المثال، يوصف المجتمع والثقافة بأنهما قوى فاسدة وقمعية تتطور تدريجياً من "حالة طبيعية "شاعرية يعيش فيها البشر في عزلة سلمية مكتفية ذاتيًا عن بعضهم البعض .إذن ، بالنسبة لروسو ، الطبيعة قبل الثقافة .ومع ذلك، هناك معنى آخر تكون فيه الثقافة سابقة على الطبيعة، الفكرة الطبيعة هي نتاج الثقافة، وما يمكن اعتباره "طبيعة" أو "طبيعي" في أي لحظة تاريخية معينة سوف يختلف اعتمادًا على ثقافة ذلك الوقت، و ما

[1] بيرلمان، شاييم، ترجمة أنور الظاهر، **نحو نظرية ابستمولوجية في الحِجاج** https://www.afkaar.center/2019/11/08 تاريخ الاسترداد 5 كانون الأول 2022م.

تُظهره هذه الحقيقة ليس أن مصطلحات الطبيعة / الثقافة يجب أن تنقلب، ولكن بالأحرى أن العلاقة بين المصطلحين ليست أحادية الجانب وأحادية الاتجاه، كما افترض روسو وآخرون .الهدف من التحليل التفكيكي هو إعادة هيكلة أو "إزاحة" المعارضة، وليس مجرد عكسها، فيبدو حاليًا أن الإنسان انفصل عن الطبيعة وهدمها وتحكم بها.

يعتمد "امتياز" الكلام على الكتابة على ما يعتبره دريدا صورة مشوهة (رغم أنها شديدة الانتشار) للمعنى في اللغة الطبيعية، صورة تحدد معاني الكلمات بأفكار أو نوايا معينة في ذهن المتحدث أو المؤلف .وحجة دريدا ضد هذه الصورة هي امتداد لبصيرة عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسور. بالنسبة للأخير، فإن المفاهيم التي نربطها بالإشارات اللغوية (معانيها) مرتبطة بشكل تعسفي بالواقع، بمعنى أن الطُرق التي يُقسِّمون بها العالم، ليست طبيعية أو ضرورية، وتعكس الفئات الموضوعية الموجودة، ولكنها متغيرة (من حيث المبدأ) من لغة إلى لغة .ومن ثم، لا يمكن فهم المعاني بشكل كافٍ إلا بالرجوع إلى التناقضات والاختلافات المحددة التي تعرضها مع المعاني الأخرى ذات الصلة .وبالنسبة إلى دريدا، بالمثل، يتم تحديد المعنى اللغوي من خلال لعبة الاختلافات بين الكلمات - لعبة "لا حدود لها" و"لانهائية" و "غير محددة" - وليس بفكرة أو نية أصلية موجودة قبل اللغة وخارجها. وعليه صاغ دريدا مصطلح الإرجاء الذي يعني الاختلاف وفعل التأجيل ، لتمييز الطريقة التي يتم بها إنشاء المعنى من خلال لعبة الاختلافات بين الكلمات؛ لأن معنى الكلمة دائمًا ما يكون دالا على التناقض مع معاني الكلمات الأخرى، ولأن معاني تلك الكلمات تعتمد بدورها على التناقضات مع معاني الكلمات الأخرى الثابتة (وهكذا)، فإنه يترتب على ذلك المعنى. الكلمة ليست شيئًا حاضرًا تمامًا لنا؛ يتم تأجيلها إلى ما لا نهاية في سلسلة طويلة بشكل لا نهائي من المعاني، يحتوي كل منها على" آثار "المعاني التي يعتمد عليها.

يؤكد دريدا أن التعارض بين الكلام والكتابة هو مظهر من مظاهر" مركزية اللوغوس" للثقافة الغربية - أي الافتراض العام بأن هناك عالمًا من" الحقيقة "موجود قبل تمثيله بواسطة العلامات اللغوية ومستقلًا عنه .تشجعنا المركزية اللوغوس على التعامل مع العلامات اللغوية على أنها متميزة وغير ضرورية للظواهر التي تمثلها، بدلاً من

التعامل معها بشكل لا ينفصم .وينشأ بذلك المفهوم المنطقي للحقيقة والواقع بصفتهما لغة خارجية موجودة بدوره من تحيز عميق الجذور في الفلسفة الغربية الذي يصفه دريدا بأنه" ميتافيزيقيا الوجود" .هذا هو الميل إلى تصور المفاهيم الفلسفية الأساسية مثل الحقيقة والواقع والوجود من حيث الأفكار مثل الوجود والجوهر والهوية والأصل – ومن ناحية عملية لتجاهل الدور الحاسم للغياب والاختلاف.

أما الاختلاف: فإنه ملاحظة أن معاني الكلمات تأتي من تزامنها مع الكلمات الأخرى داخل اللغة، واختلافها بين التعريفات المعاصرة والتاريخية للكلمة.مما يتطلب فهم اللغة فهمًا لوجهتي نظر التحليل اللغوي، ولقد أدى التركيز على عدم التزامن إلى اتهامات ضد دريدا بالانخراط في مغالطة اشتقاقية، إذ إنه ذو مرجعية منهجية وصفية وتاريخية[1].

ميتافيزيقيا الوجود "الحضور": يصف دريدا مهمة التفكيك بأنها تحديد ميتافيزيقيا الوجود، أو مركزية اللوغوس في الفلسفة الغربية .ميتافيزيقيا الوجود هي الرغبة في الوصول الفوري إلى المعنى، وامتياز الحضور على الغياب .هذا يعني أن هناك تحيزًا مفترضًا في بعض التناقضات الثنائية إذ يتم وضع جانب واحد في موضع على الآخر، مثل الكلام الجيد على السيئ، والكلام فوق الكلمة المكتوبة، والذكر على الأنثى.

التفكيك والجدل: في إجراء التفكيك ، يتمثل أحد اهتمامات دريدا الرئيسة في عدم الانهيار في ديالكتيك هيجل ، حيث يتم اختزال هذه التعارضات إلى تناقضات في ديالكتيك يهدف إلى حلها في توليفة، و كان وجود الديالكتيك الهيغلي هائلاً في الحياة الفكرية لفرنسا خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، مع تأثير كوجيف وهيبوليت" الهيغليين الشباب" ، ولكن أيضًا مع تأثير الديالكتيك القائم على التناقض الذي طوره الماركسيون ، بما في ذلك وجودية سارتر ، وهذا يفسر اهتمام دريدا بالتمييز دائمًا بين إجراءاته عن إجراءات هيجل بما أن الهيغلية تعتقد أن التناقضات الثنائية ستنتج توليفة ، بينما رأى دريدا أن التناقضات الثنائية غير قادرة على الانهيار إلى توليفة خالية

[1] Soskice, Janet Martin (1987). ***Metaphor and Religious Language*** (Paperback ed.). Oxford: Clarendon. pp. 80–82

من التناقض الأصلي[1] ، وبذلك ينطق دريدا العبد في جدلية العبد والسيد الهيغلية التي قدمها كوجيف وبأنها تنم عن اللاوعي الهيجلي البنيوي[2].

ولقد كانت هناك مشكلات في تعريف التفكيك .ادعى دريدا أن جميع مقالاته كانت محاولات لتعريف ماهية التفكيك، وإن التفكيك معقد بالضرورة ويصعب شرحه لأنه ينتقد بشدة اللغة اللازمة لشرحها.

أوصاف دريدا "السلبية": كان دريدا أكثر صراحةً مع السلبية يقول دريدا : إن التفكيك ليس تحليلًا أو نقدًا أو منهجًا، ولا بالمعنى التقليدي الذي تفهمه الفلسفة من هذه المصطلحات، وفي هذه الأوصاف السلبية للتفكيك ، يسعى دريدا إلى مضاعفة المؤشرات التحذيرية ووضع كل المفاهيم الفلسفية التقليدية جانبًا، وهنا يَكمُن التفكيك.

يقول دريدا إن "التفكيك ليس منهجًا، ولا يمكن تحويله إلى منهج، هذا لأن التفكيك ليس عملية ميكانيكية، ولذا؛ يحذر دريدا من اعتبار التفكيك عملية ميكانيكية ، لأنه لا يحمل دلالات لشكل إجرائي للحكم. ويقول دريدا: إن التفكيك ليس نقدًا بالمعنى الكانطي لأن النقد حكم والتفكيك ليس حكمًا، وليس تحليلاً لأن إمكانية التحليل مبنية على إمكانية تقسيم النص الذي يتم تحليله إلى مكونات عناصرية، و يجادل دريدا بأنه لا توجد وحدات مكتفية ذاتيًا للمعنى في النص، لأن الكلمات أو الجمل الفردية في النص لا يمكن فهمها بشكل صحيح إلا من حيث كيفية ملاءمتها للبنية الأكبر للنص واللغة نفسها، والتفكيك ليس ما بعد البنيوية لأنه ينطلق من البنيوية .

إذن؛ يشير التفكيك إلى السعي وراء معنى النص إلى درجة كشف التناقضات المفترضة والتعارضات الداخلية التي تأسس عليها ويُظهِر القارئ أن تلك الأسس معقدة

[1] https://en.wikipedia.org/wiki/Deconstruction#cite_note-Derrida2- last visit 20.12.2022.

[2]Derrida, Jacques. (1978).**Writing and difference.**The University of Chicago Press, Chicago pp 273-276.

بشكل غير قابل للاختزال أو غير مستقرة أو مستحيلة.إنه نهج يمكن نشره في الفلسفة والنقد الأدبي، إنه طريقة قراءة[1].

طور دريدا مفهوم الاختلاف بشكل أعمق في سياق حجة ضد فينومينولوجيا هوسرل الذي سعى إلى تحليل صارم لدور الذاكرة والإدراك في فهمنا للعناصر المتسلسلة مثل الموسيقى أو اللغة، و يجادل نهج دريدا في أنه نظرًا لأن الحالة العقلية للمدرك في حالة تغير مستمر وتختلف من إعادة قراءة إلى أخرى، فإن النظرية العامة التي تصف هذه الظاهرة غير قابلة للتحقيق.

تطبيقات قراءة دريدا للإعجاب بمانديلا

من المؤكد أن أسئلة المنظرين التفكيكيين لتفسير النص: تشكل أساس دور الأدب في التفكيك، ولذا؛ تطرح الأسئلة الآتية؟

- ما موضوع العمل فيما يتعلق بالثنائيات، وكيف يقوم الثنائي المفضل بتفكيك التسلسل الهرمي " المتعالي" للامتياز أو الذي يتعارض مع الثنائي الذي يعرضه؟

- ما معنى النص وما هي البنية الأيديولوجية أو العقائدية التي يدعمها أو يروج لها؟

وفي مقالة قدمها دريدا مثيرًا الإعجاب بنيلسون مانديلا" وعَرض نقدًا لفكر وممارسة نيلسون مانديلا من خلال القراءة الدقيقة لخطبه وكتاباته، ولا سيما التصريحات التي أدلى بها مانديلا دفاعًا عن نفسه. خلال محاكمته عام 1962 ومحاكمة ريفونيا 1963-1964 . إضافة إلى ذلك، يمثل "الإعجاب بنيلسون مانديلا" تعبيرًا مهمًا في سلسلة التأملات التي كرسها دريدا طوال حياته المهنية لقضايا القانون والعدالة والأخلاق

[1] دريدا، جاك، الكتابة والاختلاف. (2002). ترجمة كاظم جهاد. دار توبقال: الدار البيضاء. ص ص 59-63.

والسياسة والديمقراطية . وجاءت المقالة بعنوان: "الإعجاب بنيلسون مانديلا،أو؛ قوانين الانعكاس"

Admiration de Nelson Mandela ،ou Les Lois de la réflexion

يعدّ كفاح نيلسون مانديلا وشخصيته نموذجًا مثيرًا للإعجاب ، ولكن الأمر الأكثر إثارة للإعجاب والمثالي هو أن مانديلا آمن بالقانون ؛ والقانون هو ما يجب احترامه على الأفراد ، و تظهر له جوانب القانون المتناقضة عند التعامل مع النضال ضد الدستور الجائر والقوانين الجائرة .وبالنسبة لجاك دريدا لا يمكن فصل اسم "مانديلا" عن التفكير النظري في التاريخ والثقافة والفقه" الإعجاب" ليس كلمة عرضية أو تافهة في عنوان دريدا .تمَّ تحديد مسألة "الإعجاب" بأنها مشكلة فلسفية كلاسيكية، لذا فإن "الإعجاب بنيلسون مانديلا" هو استفسار عن "الإعجاب" يحظى مانديلا بالإعجاب وهو مثير للإعجاب لأنه معجب بالقانون، الذي يعلي من شأن الضمير الإنساني ضد العنصرية. يثير دريدا السؤال عن أسباب الإعجاب بمانديلا، بفيما يفكر وماذا يقول، وفيما يفعله أو فيما يعاني منه ..." ويشير إلى الحقيقة أن مانديلا يتحدث دائمًا بقوله: "الشعب وأنا ..." ، على عكس العديد من "القادة" السياسيين الحاليين.

ما يثير اهتمام دريدا هنا هو السؤال، لماذا "يفرض" مانديلا الإعجاب (سرًا) من مضطهديه... إنها في المقام الأول، قوة انعكاس .إذ من الواضح أن التجربة السياسية أو العاطفية لمانديلا لا تنفصل أبدًا عن التفكير النظري: في التاريخ، وفي الثقافة، وفي القانون، قبل كل شيء.

يوضح دريدا، أن مانديلا كان بارعًا في تشابك العلاقات بين هذه المجالات الثلاثة في حجته، بينما كان يدير دفاعه في محاكمته .كما أظهر أن "الإعجاب" لعب دورًا مركزيًا في تفكير مانديلا، نظرًا لأن دفاع الأخير عن نفسه كان مبنيًا على إعجابه بـ "القانون ."من المسلم به أن مفهوم "القانون" يُستخدم هنا في أكثر من معنى، أي القوانين "الوضعية" الخاصة تاريخيًا وثقافيًا لبلد ما (مثل قوانين الفصل العنصري لحكومة جنوب إفريقيا في

ذلك الوقت)، والأهم من ذلك - " القانون " الطبيعي أي: بمعنى القانون الأخلاقي العالمي ، وهو ملزم لجميع البشر ، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الثقافة.

وبالنسبة إلى دريدا، فإن الشيء الحاسم والمتناقض حول حجة مانديلا العبقرية والتي لا يمكن دحضها هو: أنه يوضح موقف حكومة الفصل العنصري المتناقض، ليكون ملتزمًا في الوقت نفسه بالتقاليد الغربية للديمقراطية (مع كل ما يعنيه هذا فيما يتعلق بـ"العالمية". المساواة أمام القانون ") التي تدعي أنها جزء منها، وتستند في اضطهادها لمانديلا (وغيره من الأشخاص المضطهدين والملاحقين) إلى قوانين معينة لدولة الفصل العنصري.

وفي دفاعه عن أفعاله، لم يخف مانديلا حقيقة أنه كان يتمتع بأكبر قدر من الإعجاب بالتقاليد الديمقراطية للغرب، ولا سيما القانون الأخلاقي الذي تقوم عليه الممارسات الديمقراطية الغربية والقوانين الوضعية التي تقوم عليها.عند هذه النقطة يقتبس دريدا من مانديلا لإزالة كل الشك المحتمل في هذا الصدد، وقد تكون تفضيلات مانديلا المعلنة مفاجأة للكثيرين، إذ يقول مانديلا:

"من خلال قراءتي للأدب الماركسي ومن المحادثات مع الماركسيين، اكتسبت انطباعًا بأن الشيوعيين يعتبرون النظام البرلماني للغرب غير ديمقراطي ورجعي. لكن، على العكس من ذلك، أنا معجب بهذا النظام. "الماجنا كارتا، التماس الحقوق، ووثيقة الحقوق هي وثائق يحتفظ بها الديمقراطيون في جميع أنحاء العالم...استقلال وحياد القضاء [البريطاني] لم يفشل أبدًا في إثارة إعجابي"

يلفت دريدا الانتباه إلى أهمية "الشكل العالمي للقانون" الذي اعتبره مانديلا "يترأس" الدساتير والمؤسسات مثل؛ النظام البرلماني الديمقراطي، و "الفصل بين السلطات، واستقلال القضاء"، ويبدأ بإثارة مسألة معيار تقرير من هو "الوريث" الشرعي لهذا التقليد الديمقراطي المبني على الإعجاب بالقانون، وذلك بالشخص الذي يحترم شرعيته حتى لو قاوم أولئك الذين يستأثرون به دون غيرهم ويحرمونهم منه. يشير دريدا كذلك إلى أن "منطق التفكير غير المرن" الذي مارسه مانديلا، دفعه إلى معارضة البيض

الليبراليين المناهضين للفصل العنصري سلميًا، لأن ذلك لم يكن كافيًا، على الرغم من مجادلتهم بضرورة العمل ضمن الإطار الدستوري في ذلك الوقت ، إذ إنه بوجهة نظر مانديلا تأسس على الإرادة الخاصة لأقلية من السكان. والمطلوب هو الإرادة العامة للشعب، لإضفاء الشرعية الموضوعية، بدلاً من مجرد "شرعية" إجراءات الدولة البوليسية القمعية ضد السود.

علاوة على ذلك، فإن هذا التكوين من "كل المواطنين" - بدلاً من الأقلية البيضاء التي تتنكر بزي "كل الشعب" أو في مكانهم (وكلاهما بالضرورة خيال سياسي بالطبع) - هو ما ينادي به ميثاق الحرية، ولكن الأقلية البيضاء لا تتوقف عن خيانتها، .... ولكن الميثاق يقول هذه المرة إن "كل الناس" يجب أن يشملوا كل المجموعات القومية .هذا هو منطق القانون الذي تتظاهر الأقلية البيضاء بالإشارة إليه .في المنطقة التي تم تحديدها بهذه الطريقة، سيصبح كل البشر، كل الرجال "الذين يستحقون هذا الاسم" ، فعليًا ، رعايا القانون" .

كان القراء المنتبهون، قد لاحظوا أن حجة مانديلا ، التي أعاد دريدا بناءها وتحليلها ، حكمت على الممارسات السياسية والقانونية "الخاصة" ، المشروطة تاريخيًا ، لدولة الفصل العنصري - التي وضعت نفسها في التقاليد الديمقراطية الغربية - من حيث المعايير "العالمية" للغاية التي استهزأت بها .بعبارة أخرى: ما كان يهم مانديلا هو أنه ، كبشر ، يحق للسود ، على الأقل مثل البيض ، أن يعاملوا كأشخاص خاضعين لـ "القانون" المطبق على جميع البشر العقلاء ، وليس صورة كاريكاتورية لهذا (الكوني). في نظر القانون، المنصوص عليه في قوانين الفصل العنصري.

نتيجة هذه الحجة هي أنه على الرغم من الاختلافات العرقية بين السود والبيض ، فإنهم يشتركون في إنسانية مشتركة .في الوقت الحاضر ، فإن الجو المفرط للعنصرية في جنوب إفريقيا ، يبدو أن هذه الحقيقة الواضحة يتم نسيانها باستمرار وللأسف .من المؤكد أنه لا يمكن للمرء أن يكون أعمى عن الاختلاف العرقي الذي غالبًا ما يصبح بارزًا بسبب الاختلاف الثقافي؛ لكن أبعد من ذلك، نحن جميعًا بشر. يتضح هذا التوتر بين الخاص والعام في تلخيص دريدا المتقن لدوافع مانديلا بالإضافة إلى اتهامه كذبًا: بأنه

يريد اغتنام فرصة هذه المحاكمة للتحدث ، ليمنح لخطابه مساحة من الصدى تكون عامة وعالمية تقريبًا و من الضروري أن يمثل هؤلاء القضاة سلطة عالمية، وهكذا سيكون قادرًا على استحضار معنى تاريخه وتاريخهم وتاريخ شعبه ... و تشكيل صورة ما بربط تاريخه بتاريخ شعبه في هذا التركيز المزدوج الذي يجمعه في استدعائه وحفظه، وقبل كل شيء ، يحفظه القضاة الحاضرون الذين يستمعون إلى مانديلا على الرغم من صدور الحكم ضده[1].

إنها إدانة للإفلاس الأخلاقي لحكومة الأقلية البيضاء التي تظاهرت بتنظيم القوانين الدستورية والديمقراطية الغربية في جنوب إفريقيا ، مع محاولة إخفاء عدم شرعيتها الأساسية في مواجهة الأغلبية السوداء التي عاشت في نظام "الأبارتيد" الفصل العنصري، إن ما يجده دريدا أساسًا في كلمات مانديلا هو النداء المستمر للضمير ، لقانون القوانين، والتفكير في الصراع بين القانون الوضعي والضمير - وهو صراع غالبًا ما يكون موجودًا قبل أي خطاب قانوني أو سياسي ، قبل نصوص القانون الوضعي ، إذ يتكلم القانون بصوت الضمير المنقوش في أعماق القلب.

إعجاب نيلسون مانديلا يعكس نور تفكيره وهو نور العدل .إنه نور لن ينطفئ، وفي هذا عمق الإعجاب ، بهذا القانون ، لأنه في النفس البشرية السوية، و كان وسيظل دائمًا ، هذا الشعور الفوري والثابت للعدالة لأنه قانون القوانين.

لذلك؛ يقدم مانديلا شعبه و نفسه بهذه الطريقة أمام قانون يرفضه- من دون أدنى شك-، لكنه يرفضه باسم قانون أعلى ، نفس القانون الذي يعلن الإعجاب به، الذي يوافق على المثول أمامه، هذه الدعوة إلى التماهي مع تعريف مانديلا للقانون الأخلاقي وأمر العدالة يشكلان دعوة إلى التماهي معه ، مما يسمح بإدراجه للقانون في أفعاله المثيرة للإعجاب بإعادة إنتاج تكوين للعقيدة الأخلاقية في سياق نظام الفصل

[1] The particularity of race and the universality of being human: Derrida on Mandela
Bert Olivier *26 January 2016* *https://thoughtleader.co.za/the-particularity-of-race-and-the-universality-of-being-human-derrida-on-mandela/*

العنصري الجائر ، لكنه يحاول أيضًا أن يجعل القانون الذي عميَ البيض عنه مرئيًا .مرة أخرى لنقتبس من دريدا:"يحاول فتح عيون البيض .لا يعيد إنتاج ما هو مرئي ، إنه ينتجه هنا .يجعل هذا التفكير قانونًا مرئيًا يعكس في الحقيقة أكثر من ذلك ، لأن هذا القانون ، في ظاهريته ، كان غير مرئي - أصبح غير مرئي أو استمر في كونه غير مرئي، فنقل غير المرئي إلى المرئي ، هذا الانعكاس لا ينطلق من المرئي ، بل يمر عبر الفهم .بتعبير أدق ، فإنه يكشف عن فهم ما يتجاوز الفهم ويتعلق فقط بالعقل .هنا يتم تذكيرنا بـ **Merleau Ponty**الذي نرى فيه أشكالًا من الوجود ، بما في ذلك الوجود الرمزي ، فقط عندما تظهر من منظور ، تاركًا جنبًا إلى جنب ما هو مرئي أثرًا لما هو غير مرئي.(هنا دريدا ظاهراتي).

أصدرت الأمة البيضاء قانونًا لا يمكن أن ينعكس على نفسها لأنها أنكرت ما زعمت أنه يجسده: القانون ، الدولة الواحدة في جنوب إفريقيا .من خلال رفض القانون الذي يقلب عالميته ، يفكر مانديلا في معنى ما وعدت به هذه العالمية ولكنها لم تحققه .مرة أخرى ، لنقتبس من دريدا:

"لم يكن الأمر مجرد إظهار نفسه ، وتقديم نفسه ليكون معروفًا ، هو وشعبه ، بل كان أيضًا لإعادة العمل بالقانون من أجل المستقبل ، كما لو أنه ، في النهاية ، لم يحدث أبدًا .كما لو أنه لم يتم احترامه أبدًا ، فإنه سيبقى ، هذا الشيء القديم الذي لم يكن موجودًا من قبل ، مثل المستقبل - لا يزال غير مرئي الآن (لنيلسون مانديلا)"

بهذا المعنى، من خلال تقديم نفسه وتمثيله على أنه شخص يحترم القانون كما أصبح غير مرئي في النظام القانوني للفصل العنصري، يعمل على تسمية غير القابل للتسمية، على الأقل في ظل هذا النظام ، وهو أن مطالب السود ليست فقط مطالب البشر ولكن مطالبهم ومطالبهم فقط ، يمكن أن تكوّن وتبرز الوعد بالعالمية .بمعنى من المعاني، إذن، فإن مناشدة مانديلا للضمير ليست مجرد ذكرى، بل هي وعد لشهود المستقبل الذين، مثله، يمثلون ويحترمون القانون في حياتهم وفي النضال المستمر ضد الفصل العنصري .ببساطة ، يكتب دريدا أن القوة الأخلاقية لشهادة مانديلا على ضميره تستحضر الشهود المستقبليين الذين يمكنهم سماع صوته وتلقي رسالته من خلال الخيال

المثالي أو الشهادة .حقا، لا تستطيع أن تفعل غير ذلك ، لأن القانون الذي يخضع نفسه له يجب أن يكون مرئيًا إذا كان سيشهد عليه .لم ينشأ الخيال النموذجي في حد ذاته من مانديلا، بل استجاب ببساطة لدعوتها، وبذلك اتفق مع إمكانية مستقبلية لجنوب إفريقيا جديدة .ومع ذلك، فإن مانديلا ليس وحده في هذه الدعوة التي دائمًا ما تصل إلينا جميعًا ، وهي نداء ربما يكون أحد أعظم ميراثنا الإنساني في المستقبل[1].

وبالنتيجة يتضمن تحليل دريدا أدلوجة الأقلية البيضاء ضد الأغلبية السوداء التي لا تحترمها القوانين العنصرية، ولا تكترث بمطالبها الإنسانية، مما يجعل من قوانين الديمقراطية اقصاءً للأسود بسبب لونه؛ ولذا يتداخل الإعجاب لذات مانديلا وصفاته لدى دريدا.

المبحث الثاني: التفكيكية الفاضلية [2]

تعرض صلاح فضل في كتابه مناهج النقد الحديث إلى التفكيكية في الفصل الرابع منه، و التفكيك من مناهج ما بعد الحداثة، ويرتبط اساسًا بقراءة النصوص، وتأمل كيفية إنتاجها للمعاني، وما تحمله بعد ذلك من تناقض؛ فهي تعتمد برأي صلاح فضل على حتمية النص وتفكيكه لتزعزع البنيه الثابتة، وإن القول بحتمية النص يعد قراءة مختزلة للتفكيكية، وخاصة لموقف دريدا من النص، إذ إنه يرفع من شأن الصوت أو الكلام أو السياق؛ ولذا فالقول بحتمية النص غير موفق من المؤلف، ويعد جاك دريدا في وجهة نظر صلاح فضل هو مؤسس التفكيكية، وعمل على استكشاف مركزيه الكلمة الغربية/ وميتافيزيقيا الحضور هذه الميتافيزيقيا التي يتحدد وجودها بوصفها حضورًا.

[1]Derrida, Jacques and Mustapha Tlili, eds. For Nelson Mandela, New York: Seaver Books, 1987.
Drucilla Cornell. Derrida: The Gift of the Future. Derrida: The Gift of the Future

[2]ولد الدكتور صلاح فضل (محمد صلاح الدين) بقرية شباس الشهداء بوسط الدلتا في 21 مارس عام 1938م. وتوفي في 10 ديسمبر 2022م عمل أستاذًا للأدب والنقد بكُلِّيتي اللغة العربية والبنات بجامعة الأزهر. وأستاذًا زائرًا بكلية المكسيك للدراسات العليا منذ عام 1974م حتى عام 1977م. وعضوًا في مجمع الخالدين.

فالتفكيكية هي عمليه مساءلة واستجواب واستنطاق، لأن المعنى غير مستقر، وبذلك يحلل صلاح فضل عددا من المفاهيم مثل؛ الاختلاف، والكتابة، والانتشار؛ أي: انتشار المعنى وتناثره بطريقة يصعب ضبطها والتحكم بها ومثال ذلك اسم المؤلف وذيوعه، إذ إن اسم المؤلف العلم يتحقق بمقولة الآخر ليصبح نتيجة نصوصية وليس أصلًا فاعلًا للنص، ويؤكد صلاح فضل على أن دريدا لاقى استحسانا لدى بعض النقاد الأمريكيين؛ وفي مقدمتهم بول دي مان وهارولد بلوم، ولقد كتب دي مان كتابين هما: العمى والبصيرة وأمثولات القراءة في عقد السبعينات من القرن الماضي وفي كتاب العمى والبصيرة أوضح صلاح فضل بأن النقاد يحركهم التنظير النقدي إلى نتائج غير التي تبصروا بها فمثلا قاد النقد لكولردج عن الشكل العضوي للقصيدة إلى أن يكتشف النقاد معاني متعددة الأوجه، وتحول هذا النقد من البحث عن المعنى المحدد إلى الالتباس والتعدد في المعنى.

أما فيما يتعلق بهارولد بلوم الذي يتبع مدرسة جامعة ييل النصية التي كان نزوعها الجذري للنصية أقل من دي مان، أو هارتمان؛ ولذا استطاع أن يجمع بجراءة بين نظرية المجاز وعلم النفس الفرويدي والصوفية القبلانية، وقد قدم نقدًا لشعر ميلتون الذي كان ينحو إلى الإبداع والتخلص من عقدة الأب وتقليده، مما ولد لديه استراتيجية دفاعية بخلق معان جديدة مغايرة للشعراء القدامى، مما خلق لديه مساحه من الإبداع ، ويبين صلاح فضل بأن من تأثر بهذه التفكيكية علي حرب وعبدالله الغذامي ومصطفى ناصف ويعلق على مشهد التفكيك العربي بأنه مفكك على خلاف الاتجاه الغربي.

وليس من المنصف الحكم على آراء فضل من هذه المقالة التي لم تتجاوز عدد صفحاتها (12 صفحة) ، إلا أنه اعتمد على ستة مراجع وناقش بعض الأفكار وبخاصة فكرة الاختلاف والكتابة، وتلقي التفكيكية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتجدر الإشارة أن التفكيكية هي أقل الأفكار التي تناولها صلاح فضل، إلا أنه في معالجة المنهج النصي يبرز استخدام التفكيكية بشكل جوهري في إطار علم النص، ويبدو أن صفه النص بالعلم هو ارتقاء بالنص عن المنهج، وقوة تأثيره وتداوله بين النقاد، وهذا الوصف واضح حين قوله بحتمية النص إذ لم يقلها صلاح فضل من فراغ، ولكن لمقاربة المنهج العلمي في

العلوم الطبيعية من العلوم الإنسانية، وهذا ظاهر في مقدمة كتابه مناهج النقد[1] وغيرها من الإصدارات مثل الأساليب الشعرية، الذي يعده علمًا قريبًا من الذائقة العربية التي تشكلها البلاغة ، إذ إن النص غير معصوم، وغير مركزي[2] ولكن هذه النظرة تتناقض مع قوله بحتمية النص السابقة إذ إنه كتب في المجالات النقدية الغربية لبناء تصور عربي لها، ومنها الآتي:

-منهج الواقعية في الإبداع الأدبي 1978م.

-نظرية البنائية في النقد الأدبي 1978م.

-تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي 1980م.

-علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته 1984م..

-ظواهر المسرح الإسباني 1992م.

-أساليب السرد في الرواية العربية 1993م.

-بلاغة الخطاب وعلم النص 1993م.

-أساليب الشعرية المعاصرة 1995م.

-وصول الآلهة لباييخو 1977م[3]

وعليه فإن دراسات صلاح فضل لم تقتصر على منهج واحد، فلقد حاول السعي الحثيث ليكون ضليعًا بالمناهج كافةً، وإن هذه المناهج نظرًا لتداخلها لا يمكن حصرها، إذ يتداخل السرد بالبنيوية، وكذلك التأويل بالقراءة كما يشير في عرض منهج التلقي، ولم يمارس العمل الإبداعي، وقد حاول تمثل المناهج العالمية وتقديمها بلغة شفافة سهلة

[1] فضل، صلاح.(2002). مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات: القاهرة، ص9-ص23.

[2] فضل صلاح، مرجع سابق ، ص 164.

[3] معلومات متاحة على الشابكة العنكبوتية.

ممتعة، بدقة ومنهجية، وبأمانة علمية بنسبة الأفكار إلى أصحابها، وتقديم المصطلحات الأدبية، وعمل على تعريف وتكييف وتبيئة المناهج في الاحتكاك بها بموجب ثقافته العالية، وبجهد عقلي وعلمي [1].

وفي تطبيقات صلاح فضل للتفكيكية نجد أنها منثورة في كتابته دون تصريح، إذ إنه يعد التفكيك قائما في رحلة البحث عن المعنى، وهذا ما نجده في كتابه أشكال التخييل في نقده عن مسألة الفهم وكتابة الأثر وكتابة الحياة، ورؤية الآثار في شعر شوقي: مراجعات في خطاب النهضة[2]، إلا أن مفهومه للأثر يتجاوز دريدا وذلك باهتمامه بالسمعي والبصري، وليس الكتابة والأرشيف والفن على غرار دريدا، وزيادة على ذلك فإنه يهتم بالصوت والغناء وشفوية الشعر، مما يجعله لا يقف على ذات الخط مع دريدا الذي يقدم الكتابة على الكلام، وهذا ما نجده في مواطن متفقه من كتابه انتاج الدلالة الأدبية، إلا أنه كما يتضح بأنه بنيوي يرتكز إلى نقد لا يرقى للعلم الطبيعي ممزوج بالذوق القيمي الجمالي، إنه بنيوي لأن بنيوية العمل الأدبي سمة مشتركة بين المناهج الأدبية أكثر من أي منهج آخر[3] ويؤكد بأن النقد تجربة منغمسة بالعمل الأدبي لا تستسلم لإغراء المناهج وحرفيته[4]، وعليه لا يمكن القول بأن صلاح فضل تفكيكي، إذ تشير إحدى الدراسات بأن صلاح فضل "واحد من أهم رواد الدراسات الأسلوبية في الوطن العربي، الذين اشتغلوا في مجال الدرس الأسلوبي وباقتدار وقد اشتغل على الدرس الأسلوبي تنظيرا وتطبيقا مبينا مقومات التفكير الأسلوبي - القديم والحديث عند العرب والغرب - ومشكلاته، ولتجريب الإجراء الأسلوبي التطبيقي في مقاربة نصوص عربية قديمة وحديثة. وتمثل تجربته هذه -بشهادة عدد من النقاد - قفزة نوعية وخطوة رائدة

[1] مقابلة صلاح فضل مع محمد رضا نصر الله في برنامج (هذا هو) عام ١٩٩٧م Aug 15, 2019 https://www.youtube.com/watch?v=hKL_9n0bWEo تاريخ الاسترداد 25كانون الأول لعام 2022م.

[2] فضل، صلاح. (بدون تاريخ). إنتاج الدلالة الأدبية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة ، ص 141.

[3] فضل، صلاح، إنتاج الدلالة الأدبية ، مرجع سبق ذكره، 298- 305 .

[4] فضل، صلاح ، إنتاج الدلالة الأدبية ، مرجع سبق ذكره ص6 .

في نقدنا العربي المعاصر، ولقد اختار صلاح فضل النظرية الأسلوبية أساسا في مجمل ممارساته النقدية[1].

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة الموسومة بـ" القراءة التفكيكيَّة لدى صلاح فضل تنظيرًا وتطبيقا": فإن دريدا تفكيكي وظاهراتي، وتأويلاته تتجه إلى معنى محدد في الكتابة والاختلاف واللوغوس... والإعجاب بمانديلا، وإن التفكيك يكمن بخلق معان جديدة مغايرة للمفاهيم السائدة للجدل والمنهج والبنيوية، وأما صلاح فضل فإنه متهم بالتفكيكية والانطباعية من دون دليل، مما أسال هذا الحبر، لا دفاعًا عنه، ولكن للتحقق من هذه الوصف الانطباعي، فصلاح فضل بنيوي أسلوبي.

[1] لرجانى، خديجة أسماء. (2019). المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل .دراسات معاصرة، مج3, ع1 155- 166.

المراجع

1- بيرلمان، شاييم، ترجمة أنور الظاهر **نحو نظرية ابستمولوجية في الحِجاج** https://www.afkaar.center/2019/11/08 تاريخ الاسترداد 5 كانون الأول 2022م.

2- دريدا، جاك.(2000). **الكتابة والاختلاف**. ترجمة كاظم جهاد. دار توبقال: الدار البيضاء.

3- لرجانى، خديجة أسماء. (2019). **المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل**.*دراسات معاصرة، مج3، ع1* ، 155-161.

4- **مقابلة صلاح فضل مع محمد رضا نصرالله في برنامج (هذا هو)(**١٩٩٧م**) Aug 15, 2019** https://www.youtube.com/watch?v=hKL_9n0bWEo تاريخ الاسترداد 25كانون الأول لعام 2022م.

5- المسكيني، فتحي، **تفكيكية دريدا عند الغزالي** | فتحي المسكيني، فكر وأدب 13 كانون الأول https://www.youtube.com/watch?v=gBHIPRDc55A أخر زيارة 27كانون الأول 2022م دقيقة 1-2:30.

6- زكريا، فؤاد. **حوار خاص مع المفكر الدكتور أستاذ الفلسفة فؤاد زكريا**. قناة النيل الثقافية برنامج مشاهير ومشاوير فؤاد زكريا الفيلسوف المصري مقابلة أستاذ الفلسفة، علي العلوي بدون تاريخ https://www.youtube.com/watch?v=GZ6xOwn2WQM أخر زيارة 1 كانون الأول 2022م دقيقة 14:30- 20:30.

7- فضل، صلاح. (بدون تاريخ). **إنتاج الدلالة الأدبية**. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة. (2002). **مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته**، ميريت للنشر والمعلومات: القاهرة.

8- عليان، أسماء رأفت أحمد، والنجار، مصلح عبد الفتاح .**(2017) .التفكيكية في النقد الأدبي العربي الحديث** (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الهاشمية، الزرقاء.

9- العنبر، عمر عبد الله نايف، والقضاة، محمد .**(2013) .مناهج النقد الأدبي التفكيكية، التأويل، التلقي وتطبيقاتها في النص العربي** (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الاردنية، عمان.

المراجع الأجنبية

10- Bert, Olivier **The particularity of race and the universality of being human: Derrida on Mandela** 26 January 2016 https://thoughtleader.co.za/the-particularity-of-race-and-the-universality-of-being-human-derrida-on-mandela/.

11- Deconstruction.https://en.wikipedia.org/wiki/Deconstruction#cite_note-Derrida2- last visit 20.12.2022.

12- Derrida, Jacques.(1978). **Writing and difference.**The University of Chicago Press, Chicago.

13- Soskice, Janet Martin (1987). Metaphor and Religious Language (Paperback ed.). Oxford: Clarendon. pp